في الأنصار إن رسول ا أوصى أن يقبل من محسنهم وأن يتجاوز عن مسيئهم وإني أمرته ألا يقبل من محسنكم ولا يتجاوز عن مسيئكم ألا وإنكم ستقولون بعدي مقالة ما يمنعكم من إظهارها إلا مخافتي ألا وإنكم ستقولون بعدي لا أحسن ا له الصحابة ألا وإني معجل لكم الإجابة لا أحسن ا الخلافة عليكم ثم نزل .

287 - خطبته لما أصيب بولده محمد وأخيه محمد في يوم واحد .

قال صاحب العقد فلما كان غداة الجمعة مات محمد بن الحجاج فلما كان بالعشى أتاه بريد من اليمن بوفاة محمد أخيه ففرح أهل العراق وقالوا انقطع ظهر الحجاج وهيض جناحه فخرج فصعد المنبر ثم خطب الناس فقال أيها الناس محمدان في يوم واحد أما وا ما كنت أحب أنهما معي في الحياة الدنيا لما أرجو من ثواب ا لهما في الآخرة وايم ا ليوشكن الباقي مني ومنكم أن يفنى والجديد أن يبلي والحي مني ومنكم أن يموت وأن تدال الأرض منا كما أدلنا منها فتأكل من لحومنا وتشرب من دمائنا كما مشينا على ظهرها وأكلنا من ثمارها وشربنا من مائها ثم نكون كما قال ا تعالى (ونفخ في الصور فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون) ثم تمثل بهذين البيتين